# مشهد من مسرحية كليوباترا

للشاعر محمد فريد

يرفع الستار عن هيكل من الهياكل المصرية على الطراز الفرعوني . . الوقت مساء الشفق وجه ملائكي الهيكل . . تسمع من الداخل موسيقى الارغن والقيثار تعزف عزفاً ليناً مخدراً يخلب الالباب ويبعث في أعماق النفس أمواجاً من المشاعر المبهمة . . بعد لحظة يشاهد شاب يقطع المسرح في خطى حثيثة . في ملابس تدل على عرافته ونبله . . عند ما يمس الهيكل يسرع إليه كاهن غض الاهاب

الكاهن الصغير : مولاي . . . خدن المعبد ؟!

الشاب في ( لهفة ) : أدع أبي . . . أدع أبي . . . !

الكاهن : ( يسرع ويسمع صوته من الداخل )

أبي . . . إلى مستنجد الى الأمير الطيب

الشاب ( وحيداً يحدث نفسه )

كفى خداعاً وتضليلا ترائي صرت مخبولا ؟!
بأوهام تملقني ووعد بات مطولا
وكم سلت لظى غضبي لتسكب ثم مصرولا
فأفنيت الهوى وهماً ويُعطيني . . . ( يضغط على أسنانه غيظاً )

الكاهن الاكبر : جئت ؟! .

الشاب ( بألم ) : مقتولا . . . !!

( ثم يسترجع شجاعته )

ألا . بل . لن أرى غرّا فإني اليوم حُرّرتُ
سنا الحرية الوضّاء بعد الشك قد تمتُ
وها أنذا بقيد الحب قيد الذل قد فُرتُ

أحطّم في الهوى قيدي نبرى بالنوى المقتُ
أضج اليوم من غضبي وذلك أيّما شقتُ
أأقتله ؟ . . أأقتلها . . ؟ إلهي . . . إنني حرتُ . . !

الكاهن : وويلك يا بنيّ حذار تُلقي قيادك للمُرام الجامحِ
ان الصواب اذا عداك تخبطت مصرٌ بفعلك في ظلام كالحِ
لست الذي ان زلّ تُرفأ زلّةٌ أنت الذي ان زل غيث فوادحِ

الشاب : أبي . . يُرضيك إن أحيا طريد الهم والعارِ
تطالعني عيون الناس بالمقت وبالشفق وبالزاري
إذا سلّ اللظى سيفي يغلّ الحب بنّادي . .

الكاهن : تعال معي إلى الهيكلْ إلى قدس الشفاعاتِ
ومن آمون فاستنزل عشبوب الضراعاتِ
سكينة قلبك المتقلْ وترياق الجراحاتِ . . .

( يدخلان الهيكل وتسمع موسيقى ارغن وعزف قيثار ثم كورس يردد آمون . . آمون )

( الشاب يركع أمام الهيكل والكاهن يباركه )

الكاهن : آمون رحماك فاسكب سكينة الصّادِ
هذا بكاك الحب هذا الرفيع العماد

الكورس يردد مع الارغن : آمون . . آمون . . .

الامير : آمون رحماك رفقاً اني غدوت شقيا
السهد بات وسادي والغيظ . . أهلْ . . ريّا
والقلب نهب شجونٍ قد مزقت جنبيّا . .
آمون سرّ وجودي هلاّ نظرت إليّا . . ؟!

الكاهن يردد : آمون رحماك فاسكب سكينة العبادِ

هـذا فتـاك المحبّ هـذا الرفيع العماد

الكورس ( يردد مع الارغن ) آمون . . آمون . . .

( كليوباترا تبدو منفعلة مع وصيفتها وعليها سيماء الهم والحزن )

الوصيفة : ثقي واستبشري خيراً بتصريف المقـادير

الملكة : يحيّرني ويزعجني نهاران وهما . . . ليلُ
فلا رسلي توافيني ولا وافت له رسلُ
وان تراوح الانبـاء إن مرّ القا وصلُ . .

( الكاهن الصغير يقابلها في بهو المعبد فينتفض سروراً )

الكاهن الصغير : إزيس . . ! ! يا مليكتي ! تباركتْ إزيسُ

( الملكة يطير اثرها ابتسامة خفيفة ثم يعود الملكة الصغير فالكاهن الاكبر . . حيث تجلس على أريكة )

كليوباترا ( منفعلة ) أبي ؟ . أبي . أين أبي ؟

الكاهن الصغير : مع الركوع السجّدِ

( تسمع التراتيل )

الملكة : قد هام في صلاته ! !

الكاهن الصغير : في نشوة التهجد ( يخرج )

الملكة تناجي : ربّ جئتُ اليوم مضناةً لأشكو لك دائي
روّعت قلبي شجونٌ أرهقتني بُرحائي
الحبيب الراسخ الودّ عن الانظار ناء
في سبيل الحب والعلياء يحـدوه رجائي
ترك الصبر فراغاً واشتياقي . واشتقائي
أي شيء يا إلهي جدّ . هن رام جفائي ؟
أم كذوبٌ شاب بالسـ قلوب الأرياء

( بعد فترة تنقطع نغام التراتيل ويدخل الكاهن الاكبر )

الكاهن الاكبر : أهلاً بآل المالكين أهلاً بشمس الفلك
أهلاً بنور الحائرين أهلاً ببدر الحلك

(كليوباترا تنهض وتصغي في خشوع فتقول)

أزدهي المعبد بالحسن السنيّ بقراءي في جلال كهنوتيّ
ألق من عرش إيزيس تجلّى قدسيًّا في حمانا القدسي
كليوباترا : يا أبي . قد قادني الآن حنين لحمى الآرباب طاغٍ كالآتي
علني أحظى بسامي نفحة تبهج النفس بريّاها البهي

(يبدو الامير عند المدخل فتواصل للكاهن كأنها لم تره)

كم رغاب مرهقات لُحن لي فأوقّاها برشد أو بغيّ
من ليَ اليوم بقلب عاذري طاهر الود من الروح النقي
لا يروم الود إلاّ خائناً ثابت العهد . وإن جرت صفي ؟!

الامير لنفسه أستذاق أم نداة أم رضًى ؟ ويح لي من سحرها عزمي إليّ !

(متقدماً نحوها مستجمعاً شجاعته)

أنت لا ترضين إلاّ صحبة ودّهم بين وبالويلات جاءوا
كلهم ذئب أتى مستأسداً عضه الجوع . له من مصر شاة
من بني روما اللئام طعمة تنضح الشر . خساس جبناء
قلبهم في مصر سفدّى وهوًى ومراح . في حمانا حيث شاءوا
فالام ترضيهم بيننا أتُرى العوم قلانا والمضاة ؟!
ما دهانا ؟ . هل عرتنا خبلة يزعم الأعداء أنا حلفاء
وإذا الميّن ارتفته أمةٌ فعلى إصباحها دان المساء
قد أمنّا واستطبنا ودّهم إسخري . ولتسحقنا بإمعاء
لا . وآمون الذي نعنوا له لن نسام الذل . أو حق الفناء